

الدكتور روبرت أ. بيترسون، الخلاص، الجلسة الرابعة، الانتخاب

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة الرابعة، الانتخاب

نواصل محاضراتنا عن الخلاص

،فلنبدأ بكلمة صلاة: أيها الآب الكريم، نشكرك على نعمتك السيادية التي اختارتنا، واجتذبتنا، وخلصتنا
وحفظتنا، وستقودنا إلى ديارنا بأمان. اجعلنا أكثر امتنانًا

نطلب منك أن تجعلنا أكثر قداسة ومحبة من خلال يسوع المسيح الوسيط. آمين. ننتقل الآن إلى عقيدة
الاختيار وموضوعنا الأول هنا هو موضوعنا الفرعي الأول وهو اللاهوت التاريخي

بعد ذلك، نريد أن ندرس لاهوتًا منهجيًا للانتخاب، ولكي نتمكن من ذلك جيدًا، نحتاج إلى العمل مع
أوغسطينوس وبلاجيوس في الكنيسة الأولى. مارتن لوثر، جون كالفن، أرمينيوس ومجمع دورتموند، ثم مؤخرًا
سبورجون والهايبريستين. قصة مذهلة

إن قولي المعتاد هو أن الله هو الذي يمنح المواهب. لقد منحها لسبورجون عندما كان في العشرينيات من
عمره في لندن في سياق المعمدانين الكالفينيين، وكان هو الصبي بين هؤلاء الرجال، وكان في سن والده، وكانوا
كالفينيين للغاية، وقد صمد أمامهم بنعمة من كلمة الله وانتصر في النهاية. إنها قصة مذهلة، قصة مذهلة حقًا

الانتخاب، اختيار الله للناس للخلاص، الاستطلاع التاريخي، أوغسطينوس وبلاجيوس. تعود الجذور التاريخية
لمناظرات القدر إلى الأسقف أوغسطينوس من هيبون في شمال أفريقيا، وأوريليوس أوغسطينوس من هيبون
من عام 354 إلى عام 430، والأخلاقي البريطاني بلاجيوس. لقد ذكرت في وقت سابق اعتناق أوغسطينوس
للمسيحية

كان ابنًا لامرأة مسيحية تدعى مونيكا، وكانت تصلي من أجله كل يوم. كانت له خلية، ولم يكن يعيش من أجل
الرب بالتأكيد، ولم يعلن حتى عن مسيحيته، لا أعتقد ذلك. كان في الجزء الخلفي من منزله في حديقة
وبطريقة ما، كان هناك كتاب مقدس على أحد الأعمدة. كان هناك ذات يوم وسمع أطفالًا يلعبون لعبة في
خذ وقرأ، خذ وقرأ، وقد فعل ، tole lege حديقة مجاورة. كان جزء من لعبتهم عبارة عن كلمات

لقد فعل ذلك. لقد التقط الكتاب المقدس، ونحن لا نوصي بهذه الطريقة في قراءة الكتاب المقدس، ولكن
عينيه وقعتا على رومية 13: 14، وقرأ، فلنسلك بلياقة كما في النهار، لا بالبطر والسكر، لا بالعهر والفجور، لا
بالخصام والحسد، بل بالبسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدييرًا للجسد لإشباع شهواته. وغني عن القول
أنه كان منخرطًا في الفجور والفجور، وكان يصنع الكثير من التديير للجسد ليغرق في خطاياها. الإنجيل ليس ،
في هذه الآية، لكن الله استخدمه

من الواضح أنه سمع الإنجيل من قبل واستخدمه الله لوخر قلبه. الآن، كذب على والدته وأخبرها أنه لن
يذهب إلى روما، لكنه فعل، وهناك وصل وجاء بالاشتراك مع الأسقف أمبروز ومن خلال وعظه واهتمامه
، بأوغسطين، لم يعرف أوغسطين الرب فحسب، بل أصبح قسًا، كاهنًا كاثوليكيًا رومانيًا وأسقفًا في الكنيسة
ربما كان تأثيره أعظم من أي فرد واحد في تاريخ الكنيسة المسيحية. كيف ذلك؟ كل من لوثر وكالفن ينسبان
إليه الفضل في الإصلاح

في الواقع، قال كالفن إنني أستطيع أن أستمد كل تعاليمي من كتابات أوغسطين. صحيح أن كليهما اختلف معه في بعض النقاط، لكن هذا تصريح مذهب. أو قال بي بي وارفيلد إن الإصلاح الديني كان إحياءً لتعاليم أوغسطين عن القدر والنعمة في مواجهة تعاليم أوغسطين عن الكنيسة والأسرار المقدسة

إن هذا يحتاج إلى تحليل، ولكنه صحيح في خطوطه العريضة العامة. أوغسطين وبلاجيوس. كانت الخلفية الدنيوية لأوغسطين وتدريبه للبلاغة من بين الأشياء التي جذبته إلى أمبروز لأن أمبروز كان واعظًا لامعًا

كان سليمان من الناحية البلاغية وبلغياً، وكان حديثه جذاباً، الأمر الذي جذب القديس أوغسطين في النهاية إلى الإنجيل. إن انغماسه في المانوية والأفلاطونية المحدثة، وكلاهما نظامان فكريان زائفان، معروف جيداً من خلال اعترافاته الذاتية، أحد أشهر الكتب التي كتبت على الإطلاق. اعترافات أوغسطين

لقد أرشد أمبروز أسقف ميلانو أوغسطين إلى رسائل بولس التي أدين من خلالها بذنبه العظيم أمام الله القدوس، وخاصة الآيات الواردة في رسالة رومية 13: 13 و14 التي قرأتها من قبل. عاد أوغسطين إلى شمال أفريقيا مؤمناً، وبمرور الوقت أصبح أسقف هيبون. وقد جلبت له كتاباته شعبية، ومن خلالها اكتسب مفهوم الوحدة في الخلاص قبولاً حتى في روما

هنا، واجه الراهب البريطاني بيلاجيوس هذا المفهوم في عام 405. يتناقض مفهوم "المونيرجية" مع مفهوم التآزر. "يتحدث مفهوم "المونيرجية" عن شخص يعمل بمفرده في الخلاص"

تتحدث فكرة التآزر عن عمل الله والإنسان معاً في الخلاص. لقد شاركت في تأليف كتاب مع مايكل ويليامز بعنوان "لماذا لست أرمنيًا". سأقدم لك هنا بعضاً من الخلفية

جيرري والز، أخ في المسيح، أخ ويسلي في المسيح، ولا أعرف كيف أقول ذلك بصراحة وصدق إلا أنني أقول إنه إلى InterVarsity بعنوان لماذا أنا لست كالفينيًا. جاء InterVarsity مناهض للكالفينية، اقترح وكتب كتاباً للمدرسة التي كنت أدرس فيها وإلى رئيس قسم اللاهوت الذي قال إن اسمه ديفيد جونز، وهو الآن مع الرب ماذا عن بيترسون وويليامز، أنت وأنا نكتب هذا الكتاب. قلنا حسناً ولسبب ما انسحب جونز وكان ويليامز وأنا. لقد أساءنا فهم المهمة لأننا لم نرغب في كتابة لماذا أنا لست نوعاً آخر من المسيحيين، حسناً، هذا غير مستساغ بالنسبة لي

أردنا أن نكتب كتاب "لماذا أنا كالفيني". لكن مجلة إنترفارستي قالت بحكمة: "لا، لا، كتاب "لماذا أنا لست كالفيني" لا بد أن يكون له نظيره كتاب "لماذا أنا لست أرمنيًا". والكتابان ليسا كتب نقاش، بل كتب مصاحبة

لم نتناقش مع بعضنا البعض، بل كتبنا من وجهتي نظر مختلفتين تمامًا. ولحسن الحظ، تقبلنا بعضنا البعض كأخوة، وفي الواقع، على الرغم من أن جيرري مناهض قوي للكالفينية، إلا أن ويليامز وأنا لسنا مناهضين قويين للأرمنيين؛ فنحن لسنا أرمنيين؛ نحن كالفينيون، لكننا لسنا كذلك. على أي حال، كنت مسرورًا بعد عامين من ذلك بلقاء جيرري والز في اجتماع الجمعية اللاهوتية الإنجيلية

لقد سررت، وكنت سعيدًا جدًا لأنه رأني، ومد يده اليمنى للرفقة، وقال إن روبرت استقبلني ورحب بي كأخ بحماس. لقد أسعدني ذلك لأنه عميل قوي، وأنا أحترم ذلك. على أي حال، قالت إنترفارستي لا، يجب أن يكون السبب هو لماذا أنا لست أرمنيًا

حسناً، قال بعض طلابي حسناً، لقد أطلقت عليه اسم لماذا أنا لست أرمنيًا، لكنك كتبت مع ذلك لماذا أنا كالفيني. على أي حال، في كتابة هذا الكتاب، حصد ويليامز، وهو رجل موهوب للغاية، من نقاشهما التصنيف

العلمي التالي في فصل يتعامل مع أوغسطين وبلاجيوس. لماذا تشير هذه الكلمة إلى دائماً؟ يُطلق على التصنيف العلمي أيضًا اسم؛ آسف، كان عليّ البحث عن هذه الكلمة لأنني نسيته، مفردات

التصنيف، ها هو. على الأقل أعرف من أين أحصل عليه. التصنيف

، لقد وضع ويليامز هذا التصنيف، وهو تصنيف جيد حقًا. فمن ناحية، هناك، ومن المؤسف، بيلاجيوس الذي أتمنى أن يكون مؤمنًا؛ لم يكن لاهوته جيدًا، وليس من العدل أن نطلق على الكاثوليك الرومان أو الويستليين أو أي بيلاجيين أرمنيين نفس الاسم الذي أطلقه لوثر. كان لوثر عميلًا قويًا للغاية

قد يكونون شبه بيلاجيين، وأفضلهم شبه أوغسطينيين كما سنرى، لكن البيلاجية هي أحادية إنسانية، حيث أن الإنسان وحده، كما سنرى، هو الذي يخلص. وعلى الطرف الآخر من الطيف هناك أحادية الإلهية لأوغسطين والكالفينية. لذا فإن أحادية الأوغسطينيين والكالفينيين تقول إن الله وحده هو الذي يخلص

بالطبع، يؤمن الناس بالخلاص، ولكن في فهم كل من أوغسطين وكالفن، حتى الإيمان، الذي يجب على البشر أن يمارسوه مع التوبة للخلاص، هو هبة من الله. لن يؤمنوا أبدًا من تلقاء أنفسهم نظرًا لأنهم ماتوا في تجاوزاتهم وخطاياهم. الآن، بين الإنسانية الأحادية القوة عند بيلاجيوس وسيادة الله الأحادية القوة عند أوغسطين، هناك شبه بيلاجيوس وشبه أوغسطينية

إن كلاً منهما يربط الله بالبشر ويتعاون معهم من أجل الخلاص. فهل يمكن لأي شخص أن يكون مؤمنًا حقيقياً بالمسيح وأن يكون نصف أوغسطيني؟ بالتأكيد يمكن ذلك. هذا هو الموقف الرسمي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وهو أفضل موقف أرمني

هناك العديد من المذاهب الأرمنية، فهل يمكن لشخص أن يكون مؤمنًا وأن يكون نصف بيلاجياً؟ نعم كلارك بينوك هو مثال على ذلك، وهو مدافع مسيحي مشهور، مختار ولكنه حر، كتبه أخ صالح في المسيح ومدافع عظيم

لقد قدم الكثير من الخير للكنيسة. وقد كتب نورمان جيسلر كتاب "مختارون ولكن أحرار". وكان نورمان جيسلر وكلارك بينوك، باعترافهما، من أتباع المذهب البيلاجي شبه البيلاجي، كما كان تشارلز فيني، الذي استمد منه المثال التوضيحي التالي

St. أو جامعة Olean Tile زوجتي من جنوب غرب ولاية نيويورك، أوليان، نيويورك. ربما تكون على دراية بـ نيويورك، على بعد ساعتين جنوب شرق شلالات، Olean، في Bonneys نعم، يقع كل من Bonaventure. نياجرا وبوفالو

كان فيني مبشرًا أمريكيًا مشهورًا، لسوء الحظ، لأن لاهوته كان سيئًا للغاية. كان شيطانًا وسيماً يتمتع بقدرات إقناع عظيمة ونفوذ كبير. بعضها للخير وبعضها الآخر للشر، ولن أتحدث عن كل هذا الآن باستثناء القول إنه تصور أنه تصور شخصًا فقيرًا يسقط في نهر نياجرا ويتجه نحو الشلالات، أليس كذلك؟ أربع جهات نظر

يُصور الله كشخص على الأرض مستعد لمساعدة الشخص في الماء. ووفقًا لبيلاجيوس، فهو قادر على السباحة بمفرده. هذه هي أحادية القوة البشرية، هل فهمت؟ وفقًا لكل من شبه البيلاجية وشبه الأوغسطينية، فإن الله والسباح متورطان

الفرق في شبه البلاجية هو أن السباح يجب أن يقوم بالحركة الأولى. يا رب خلصني! الله يستجيب دائماً بإنقاذ الخاطئ وإنقاذ الخاطئ من حيث الصورة. شبه الأوغسطينية تقول أن الله هو الذي يقوم بالحركة الأولى

إن هذه هي النعمة العالمية المسبقة التي تكلم عنها أرمينيوس، والأشهر من ذلك جون ويسلي، والتي تشكل لاهوتًا مسيحيًا حقيقيًا لا يقوم على الأعمال بل على النعمة من خلال الإيمان والأعمال في مجالات عديدة وسوف أنتقدتها لافتقارها إلى المراسي الكتابية في تقديري، ولكن في كل الأحوال فإن الله هو الذي يتخذ الخطوة الأولى. ولكن في هذا الصدد، لا بد أن يستجيب الخاطئ الذي تحررت إرادته بالنعمة لكي يخلص

وهكذا فإن شبه البيلاجية وشبه الأوغسطينية هما تآزر حيث يعمل الله والإنسان معًا. تقول الأوغسطينية والكاليفينية اللاحقة، وذريتها، إن الله وحده هو الذي يعمل. أما الرجل الذي في الماء فهو ميت روحيًا

حتى الإيمان الذي يمارسه هو هبة من الله. الله ينقذه. الله يقفز في الماء، ينقذه، يسحبه إلى الأرض، ويعطيه هبة الإيمان

لا أعلم إن كان ذلك في الماء أم على الأرض؛ لا يهم، لكنك فهمت الفكرة. في أقصى الطرفين يوجد نوعان من الأحادية، أحدهما بشري، وهو بيلاجيوس، والآخر إلهي، وهو أوغسطين. وبينهما يوجد شبه مواضع أو تآزر

الإنسان هو الذي يقوم بالخطوة الأولى نحو الله، وهي شبه بيلاجيوسية. الله هو الذي يقوم بالخطوة الأولى نحو الإنسان، وهي شبه أوغسطينية. ولكن في كلتا الحالتين، يعمل الله والإنسان معًا

إذن، نعود إلى بيلاجيوس. اشتهر أوغسطينوس بكتابات المناهضة للبيلاجيوس. وقد ألهمه هذا الرجل الصالح الذي كان مهتمًا بالأخلاق وكان مستاءً من حياة المسيحيين المعترفين بالخطيئة في روما

كان بيلاجيوس معروفًا باهتمامه بالرهينة، وهو الأمر الذي لا يهمنا في الوقت الحاضر، والذي لست من المعجبين به، ولكنه ليس جزءًا من هذا. ولست بصدد إصدار حكم بشأن هذا الأمر. والأخلاق المسيحية

ينبغي للمسيحيين أن يمارسوا ما يدعون إليه ويبشروا به. فعندما وصل إلى روما، عاصمة المسيحية في عام لتعليم الناس، صُدم من الحالة الأخلاقية المروعة التي كانت عليها المدينة. وبعد أن سمع المسيحيين 405 "يرددون صلاة أوغسطينوس": "امنحوا ما تأمرون به وأمروا بما ستوجهونه إلى الله

أُمِر ما تشاء يا رب، وامنحنا ما تأمرنا به. أعطنا القدرة على طاعة ما تريدنا أن نفعله." لقد أساء بيلاجيوس

وعندما سمع هذا، امنح ما تأمر به وأمر بما تريد. وخلص إلى أن لاهوت أوغسطين هو الذي شجع على الخطيئة، وعارض تعاليم أوغسطين باعتبارها اهتمامًا بالأخلاق المسيحية. سأكرر ذلك مرة أخرى الآن، الكاثوليكية الرومانية ليست بيلاجية، وبالتأكيد، فإن إخواننا وأخواتنا في المسيح في الكنيسة الميثودية الحرة والكنيسة الميثودية الويسليانية، والميثوديين المتحدين الذين يؤمنون بالإنجيل ليسوا بيلاجيين أيضًا

أفضلهم شبه أوغسطينيين، والأسوأ منهم لا يزال من الممكن إنقاذهم من شبه بيلاجيين. على أية حال، لا أقول إن أحدًا بيلاجي تمامًا. أمل ألا يكون الأمر كذلك

لا أدري إن كان هؤلاء سيخلصون لأنهم سيعتمدون على أعمالهم، أليس كذلك؟ مثل الرسول بولس، نشأت عقيدة أوغسطينوس عن الخطيئة والنعمة جزئيًا من تجربة تحوله. لقد كان لديه شعور كبير بالخطيئة، اقرأ، اعترافاته، يا إلهي، وصفه لنفسه بأنه شاب مع مجموعة من إخوته، مجازيًا، يسرقون التين من حديقة جارهم ليس لأكل التين، ولكن بدافع من الفرحة الخاطئة بالسرقة. إن كتاب "إهدار كل شيء" كلاسيكي لأنه يركز على الرغبة والمتعة الخاطئة في الخطيئة

الآن، لم يكن يقتل أو يسرق أحدًا، بل كان يسرق جاره. لكن النقطة كانت مجرد متعة الخطيئة، إنه تفسير شهير.

لقد قاده شعور أوغسطين العظيم بالخطيئة ورحمة الله الخلاصية إلى صياغة عقيدة النعمة الأحادية التي بموجبها كان الخلاص كله من عمل الله وليس من عمل البشر. وقد نقل أوغسطين هذا الفهم لنعمة الله الخلاصية في اعترافاته ثم بشكل أكثر منهجية في شرح الكتاب المقدس في كتاباته المناهضة للبيلاجية. وإذا كان أي شخص مهتمًا، فهذه هي بالترتيب الزمني: عن الروح والحرف، 412 م؛ عن الطبيعة والنعمة، 415 م؛ عن نعمة المسيح والخطيئة الأصلية؛ 418 م، عن النعمة والإرادة الحرة، 427 م؛ وعن القدرة المسبقة للقديسين، 429 م.

لقد علم القديس أوغسطينوس أن الإرادة الحرة هي ببساطة قدرة الإنسان على فعل ما يريد. ولا تتضمن هذه الإرادة الحرة الأخلاقية منذ السقوط. فنحن أحرار في التصرف وفقًا لطبيعتنا، التي فسدت منذ السقوط وأصبحت مستعبدة للخطيئة.

لقد تعرضت هذه النظرة إلى الإرادة الحرة للهجوم منذ زمن القديس أوغسطينوس. ومرة أخرى، لكي نكون منصفين، فإن هذه النظرة سيئة. إن النظرة التي يهاجمها، والتي تقول إننا لم نسقط في الخطيئة إلى هذا الحد. وأنها في حاجة إلى النعمة الإلهية لمساعدتنا، هي نظرة إشكالية حقاً.

وهكذا يعلمنا ما نسفيه فيما بعد العجز التام. فالناس غير المخلصين غير قادرين على المساهمة بأي شيء في خلاصهم. بل إنهم غير قادرين حتى على الإيمان لأنهم أموات في خطاياهم وذنوبهم (أفسس 2: 1 إلى 3). (إنهم مقيدين بالخطيئة من قبل الشيطان) 2 كورنثوس 4: 4، الذي يعمي أذهانهم حتى لا يتمكنوا من الإيمان بالمسيح.

إنهم يفتقرون إلى الروح، 1 كورنثوس 2: 13 و14، وبالتالي فهم لا يفهمون أمور روح الله ولا يستطيعون فهمها. الآن، من باب الإنصاف، هل أقول إن أي شخص ليس من أتباع القديس أوغسطين أو الكالفينيين لا يؤمن بالنعمة الخلاصية؟ أنا لا أقول ذلك. ومن المفيد أن نلاحظ أنه على الرغم من أن كتب اللاهوت النظامي الكالفيني تحت عقيدة البشرية والخطيئة تتحدث عن عجز الخطاة، فإن أفضل كتب اللاهوت النظامي الأرمني تتحدث عن القدرة على النعمة.

وهذا يعني أن الخطيئة الأصلية ليست متأصلة، وقد كتب ويسلي الكثير من الأشياء، لكن كتابه أو أطروحته الرسمية الوحيدة في اللاهوت كانت عن الخطيئة الأصلية. وكان يؤمن بها. ولكن على نفس المنوال، فإن آثار الخطيئة الأصلية على الإرادة البشرية، والتي كانت مدمرة، قد تم تخفيفها من خلال النعمة العالمية التي تسبقها وتسبقها، بحيث أنه على الرغم من أن الجميع من الناحية الفنية كانوا عاجزين روحياً، في الواقع في العالم، لم يكن أحد عاجزاً روحياً عن الإيمان لأن نعمة الله السابقة تدخلت ومكنتهم من الإيمان.

ومن هنا، فإن القدرة على النعمة. هل فهمتم ذلك؟ هذا هو النظام. إن عقيدة النعمة السابقة هي خطوة رائعة. وتجعل الفهم الويسلي للإنجيل وعلم اللاهوت النظامي بأكمله.

إنه الغراء الذي يربط كل شيء ببعضه البعض. إنه رائع. كان لدي طالب لطيف اسمه برايان، يا إلهي، لقد فقدت لقبه الآن.

لقد كتب كتابًا عن النعمة السابقة، وأهداه لأخيه الأرمني في المدرسة اللاهوتية، الذي عرفه على النعمة السابقة، وأهداه إليّ، فحسنته على كتابة ذلك الكتاب. وقال لروبرت بيترسون، أستاذي السابق في اللاهوت الذي على الرغم من اختلافه معي في هذه العقيدة، فقد عاملني بإنصاف أو ما شابه ذلك.

بريان شيلتون، إنه كتاب جيد، وهو قوي فيما يتعلق باللاهوت التاريخي.

إنه قوي فيما يتعلق باللاهوت النظامي، ويبدل محاولة شجاعة ليكون قوياً فيما يتعلق بالكتاب المقدس. لا أعتقد أنه يفي بالغرض في هذا الصدد.

ولكنني بالتأكيد أمتنح براين أختاً عزيزاً في المسيح، واليد اليمنى للزمانة، لأنه مؤمن بالمسيح. وعلى أية حال، فإن وجهة نظر القديس أوغسطين في حرية الإرادة، باعتبارها ليست حرية أخلاقية، أو القدرة على اختيار الله، بل مجرد القدرة على التصرف انطلاقاً من طبيعتنا الخاطئة منذ السقوط، كانت موضع هجوم منذ ذلك الحين ولكي أكون منصفاً، فإن الفلاسفة الكالفينيين العظماء، لا يروق لي هذا الرأي، ولكن كورنيليوس بلانتينجا ونيكولاس وولترستورف، استسلما وانتقلا إلى وجهة نظر الجانب الآخر في الإرادة الحرة من أجل الحفاظ على الاتساق الفلسفي.

هل أحبهم كإخوة في الرب؟ نعم. وأحترمهم كإخوة كالفينيين؟ نعم. هل أتفق معهم في هذه الخطوة؟ لا.

على أية حال، باركهم الله. وهذا من باب الإنصاف. فمن الصعب أن نحافظ على فهم كالفيني لعبودية الإرادة. وأن نكون فيلسوفاً من الطراز العالمي.

أنا لست فيلسوفاً. وهدفي كأستاذ في اللاهوت المنهجي، كما أخبرتك من قبل، هو أن أكون عالم لاهوت تفسيري، وليس حتى عالم لاهوت منهجي كامل. إذ يتعين عليهم أن يعرفوا الكثير عن التخصصات الأخرى.

ولقد حاولت أن أكون مطلعاً على الفلسفة على الأقل لأعرف كيف تؤثر الافتراضات الفلسفية على اللاهوت، أليس كذلك؟ ولكنني لست فيلسوفاً، وأحترم الفلاسفة المسيحيين الذين يؤدون عملهم. ورغم أنني لا بد أن أخبركم أنني أجدهم في بعض الأحيان أكثر ملاءمة، وأن آرائهم أكثر انسجاماً مع مبدأ الفلسفة وحدها وليس مع مبدأ الكتاب المقدس وحده، وهذا يكفي. وطبقاً لهذه الآراء حول السقوط، والإرادة الحرة، والخطيئة، فقد زعم أوغسطينوس أن الخلاص هو عطية من نعمة الله الفعالة أو المؤثرة.

إن النعمة لا تمكن الخطاة من التعاون مع الله، بل إنها تؤثر على إرادة الله السيادية والكريمة، وهي تخلص الخطاة.

والآن، فإن النعمة السابقة تخلص الخطاة، وهذا يعني أنها تمنحهم عطية التوبة والإيمان. وبهذا يعلمنا القديس أوغسطينوس أن نعمة الله السابقة ليست عالمية بل خاصة وفعالة. لقد قمت بالتدريس مع زملائي من أساتذة اللاهوت الإصلاحيين الذين اعتقدوا أن النعمة السابقة كانت حكراً على ويسلي وأرمينيوس فقط.

إن الأمر ليس كذلك. فقد علم القديس أوغسطينوس أن نعمة الله تأتي قبل الخلاص من أجل بطرس. ورغم وجود أبعاد لنعمة الله، أو ما يسمى بالنعمة العامة، والتي هي في الواقع عالمية، فإن نعمة الخلاص ليست عالمية.

إنها خاصة، ولا تمكننا من اختيار الله فحسب، بل إنها تختارنا لله. إنها فعالة.

والتي تعني، *prevenire* وهكذا يعلمنا القديس أوغسطينوس أن نعمة الله السابقة تأتي من الكلمة اللاتينية تأتي قبل. "إنها نعمة تحضيرية، والنعمة السابقة مرادف جيد. النعمة السابقة ليست عالمية، لكنها خاصة" وفعالة.

ولماذا ينال البعض نعمة الله ولا ينالها آخرون؟ كان القديس أوغسطين صريحًا، حيث قال: "السبب وراء تعيين شخص ما ومساعدته بالنعمة وعدم مساعدة شخص آخر، يجب أن يُعزى إلى أحكام الله السرية. وهذا "ما يسمى بالاختيار الإلهي".

كان القديس أوغسطين يؤمن بالاختيار الإلهي المطلق. فقبل الخلق اختار الله البعض للحياة الأبدية والبعض الآخر للعقاب الأبدي. هل يتفق بيترسون مع هذا الرأي؟ نعم، ولكنني أراه بطريقة مختلفة

،ولكن الأمر لا يتعلق بي الآن، بل يتعلق بالقديس أوغسطينوس. وكما أقول إنصافًا لإخوتي وأخواتي الأرميين فأنا أقول إنهم ليسوا بيلاجيين. وإنصافًا للعديد من الكالفينيين، فنحن أوغسطينيون، ولكن لدينا فروق دقيقة مختلفة في هذا الشأن

ولكن على أية حال، فإن كالفن محق مع أوغسطينوس في هذا الشأن. فقبل الخلق، اختار الله البعض للحياة الأبدية، والبعض الآخر للعقاب الأبدي. ومن أجل معرفتك فقط، فإن فهمي هو النظر إلى مجموع البشرية، أي الكتلة البشرية، على أنها كتلة واحدة. اللعنة، اللعنة على الجماهير، لقد أعطى الله النعمة لبعض الناس. وتجاوز عن الآخرين، مما يسمح لهم بأن يحصدوا ما زرعوه وأن يتلقوا الإدانة التي يستحقونها

لقد أعطى، وبالتالي أعطى لبعضهم ما يستحقونه، الحكم، وأعطى لآخرين ما لا يستحقونه. وهذا ما يسمى بالنعمة والخلص. يتلقى المختارون ما يستحقونه، آسف، المختارون ينالون ما لا يستحقونه، نعمة الله وخلصه.

إن غير المختارين ينالون بالضبط ما يستحقونه: دينونة الله القدوس العادل. إن القدر والنعمة أمور إلهية وليست بشرية، ولا نجرؤ على التدخل في مجامع الله السرية. ولا يسعني إلا أن أتحدث عن كالفن وامرأة جاءت إليه.

لم يكن كالفن الواعظ الوحيد في جنيف، بل كان هناك عدد من الكنائس، وكانت قد سمعت رسائل عن القدر والانتخاب. كانت خائفة حتى الموت، وجاءت إلى القس كالفن وقالت، يا قس، لا أعرف ما إذا كنت منتخبة. أنا خائفة جدًا من أن أهلك

فقال لها: سيدتي العزيزة، إننا لا نفهم معنى الانتخاب عندما نحاول أن نستكشف مجامع الله السرية قبل خلق العالم. لقد استخدم كالفن صورته المألوفة عن المتاهة، المتاهة، المتاهة. إنها متاهة

.إنك تضيع في هذا الأمر. فلا نستطيع أن نفهم عقل الله. بل إن المسيح هو مرآة الاختيار

.هل تؤمن بالرب يسوع؟ نعم، تؤمن بالرب يسوع المسيح. تؤمن أنه مات من أجل خطاي

لقد كانت ثقتي فيه وحده، ولم يكن بوسعي أن أفعل شيئًا. قال: سيدتي العزيزة، لقد تم اختيارك. ولهذا السبب تؤمنين

إن المسيح هو مرآة الانتخاب. ونحن نفهم انتخابنا ليس من خلال محاولة فهم مشاورات الله الأبدية، وهو ما لا نستطيع أن نفعله، بل من خلال الإيمان بالمسيح، وهو ما نستطيع أن نفعله لأن الله يمكّننا من التحول عن الخطيئة وقبول ابنه كما عرض علينا في الإنجيل. ومن ناحية أخرى، فإن الأساس الذي تقوم عليه لاهوت بيلاجيوس هو فكرة أن مسؤولية البشر أمام الله تفترض قدرتهم أيضًا

سمعت أن الله لا يأمرنا بشيء لا نستطيع القيام به .حسناً، هذا خطأ .يقول الرب " :كونوا كاملين كما أنا كامل".

كونوا قديسين كما أنا قدوس، يقول الرب .سفر اللاويين ورسالة بطرس الأولى 1 .كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل .الآية الأخيرة في إنجيل متى الإصحاح 6 .لا نستطيع أن نفعل هذه الأشياء

لماذا يأمر الله المسيحيين بفعل شيء لا يستطيعون فعله؟ أن يكونوا قديسين مثله .أن يكونوا كاملين مثل أبيهم في السماء .هناك سببان لذلك

أولاً، لكي نتواضع .فنحن ننال الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان، ونعيش الحياة المسيحية بنفس الطريقة .ولن نصل إلى الكمال الأخلاقي في هذه الحياة

ثانياً، الله يعطينا معياراً مستحيلاً للحياة المسيحية .أو ماذا عن هذا؟ أيها الأزواج أحبوا زوجاتكم كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه من أجلها .هل تمزحون معي؟ من يحب زوجته بهذه الطريقة؟ هذا هو الهدف

.إننا نحتاج إلى نعمته التي تمكننا من كل يوم من أيام حياتنا لكي نتواضع ونضع أنفسنا في مكاننا ونتعلم منه .وإذا لم يمنحنا الله القدرة على الاستجابة لما يطلبه كما يطلب، كما قال بيلاجيوس، فإنه يكون ظالماً .إنني أرتجف أمام هذه المطالب البشرية المفروضة على الله

بما أن الله يأمرنا بالإيمان بالإنجيل، فلا بد أن نمتلك القدرة على الإيمان به .ماذا عن طريقة أفضل؟ اختبار عقيدتنا من خلال الكتاب المقدس في كل نقطة .حتى لو أدى ذلك بنا في بعض الأحيان إلى مناطق لا نستطيع فهمها بالكامل

كما هو الحال في سر الثالوث، وكما هو الحال في سر الطبيعتين لشخص المسيح، وهو سر أقل أهمية بالتأكيد، ليس ضرورياً للخلاص، ولكن كما هو الحال في سر السيادة الإلهية والمسؤولية البشرية .لم يكن هذا هو أسلوب بيلاجيوس .وهذا بدوره دفع بيلاجيوس إلى إنكار وجهة نظر أوغسطينوس بشأن الخطيئة الأصلية، فكرة أن جميع ذرية آدم ورثوا الذنب والفساد من خطيئته الأولى، وهذا هو بالضبط فهمي لرومية 5 12-19.

ولكن بيلاجيوس رأى أن خطيئة آدم لا تؤثر علينا إلا من خلال تقديم مثال سيئ لنا .فهل قدم آدم مثلاً سيئاً؟ نعم .هل كانت هذه هي الخطيئة الأصلية؟ لا

الخطيئة الأصلية هي خطيئته، وهي خطيئتنا .ولكي نكون منصفين، إذا وضعنا رومية 5 :12-19 في سياق رومية، أولاً وقبل كل شيء، بعد الإعلان عن موضوع الكتاب، بر الله الخلاص في الإنجيل في رومية 1 :16 و17، من 1 :18 إلى 3 :20، لا يتحدث بولس عن الخطيئة الأصلية، بل عن الخطيئة الفعلية، خطايا الرجال والنساء المتمردون على الله .ثم، ربما للإجابة على السؤال، هل خلقنا الله على هذا النحو، خطأ؟ في الإصحاح 5، 19-21، يتحدث عن الخطيئة الأصلية

إذن، نحن محكومون بسبب خطايانا، وأيضاً بسبب خطيئة أبينا الأول آدم .كان القديس أوغسطينوس يعتقد أن كل نسل آدم ورثوا الذنب والفساد من خطيئته الأولى .وهذا ما يسمى في اللاهوت المسيحي بالخطيئة الأصلية

ولكن بيلاجيوس رأى أن خطيئة آدم كانت مثلاً سيئاً، ولكن بيلاجيوس رأى أن كل البشر أحرار في اختيار الخير أو الشر .وهو نفس رأي فيني، الذي لم ينسبه إلى النعمة العالمية العليا .ولا شيء يحركهم إلى الشر

إننا جميعًا آدم خاص بنا، كما هو الحال. وبالتالي، فإننا جميعًا نفضل أو ننجح في الاختبار بناءً على أدائنا. وهذا هو مبدأ القوة البشرية.

ألم يقرأ بيلاجيوس كلمة النعمة في الكتاب المقدس؟ أجل، لقد قرأها، لقد قرأها. بالنسبة له، النعمة هي، ها هي تأتي في جملة أو جملتين. رفض بيلاجيوس وجهة نظر أوغسطينوس القائلة بأن النعمة هي محبة الله. القوة التي تخلصنا وتحفظنا.

بل إن النعمة، بحسب بيلاجيوس، تشمل الإرادة الحرة، ووصايا الله، ومثال يسوع. وهذا ليس نعمة. فكل هذه الأشياء مهمة.

الإرادة الحرة، ولكن ليس بالطريقة التي فهمها. وكما قد نتوقع، فإن عقيدة بيلاجيوس في الانتخاب كانت متعارضة مع عقيدة أوغسطينوس. فقد أكد بيلاجيوس على معرفة الله المسبقة بالإيمان البشري أو عدمه. باعتبارها مفتاح الانتخاب.

لذلك عندما يقول الكتاب المقدس أن الله اختارنا للخلاص، فإن المعنى هو أنه تنبأ مسبقًا بأننا سنؤمن به واختارنا على هذا الأساس. اقتباس، إن التقدير المسبق هو نفس المعرفة المسبقة. لذلك، تنبأ الله مسبقًا. بأولئك الذين تنبأ الله أنهم سيتوافقون مع صورة المسيح في الحياة.

لقد كان ينوي أن يكون على نفس هيئة المجد. لذلك، اختار الآن أولئك الذين سبق فعرف أنهم سيؤمنون من بين الأمم، وأنا أقتبس من بيلاجيوس، ورفض أولئك الذين سبق فعرف أنهم سيظلون غير مؤمنين من إسرائيل. هذا هو تفسيره لرومية 9 – تعليق بيلاجيوس على رسائل القديس بولس إلى أهل روما في 829 و910 و915.

يوضح جريج أليسون، في كتابه اللاهوتي التاريخي، لاهوت بيلاجيوس من خلال الاستشهاد بتفسيره لرومية حيث يقتبس بولس خروج 33:19، ويقول الله، "سأرحم من أرحم، وأتراءف على من أرحم." يفهم، 9:15. "بيلاجيوس،" سأرحم من سبقت معرفتي بأنه سيكون قادرًا على استحقاق الرحمة.

أنا آسف، هذا ما نسميه لاهوت الاستحقاق. الخلاص يعتمد على الاستحقاق البشري. مرة أخرى، إنه مبدأ إنساني.

ولكن من حسن الحظ أن لا أحد من المسيحيين يعتقد بذلك. فقد كانت عقائد أوغسطينوس وبلاجيوس في طريقها إلى التصادم. فقد اجتذبت كل منهما أنصارًا، واستمرت الخلافات بينهما عشرين عامًا.

ولكن في النهاية، قررت الكنيسة أن تؤيد أوغسطينوس وتعارض بيلاجيوس، حيث أدان المجمع المسكوني في أفسس آراءه في عام 431. ومع ذلك، لم تكن الأمور بهذه البساطة، وفي النهاية اختارت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مذهباً شبه أوغسطيني على غرار ما وصفته في وقت سابق. وكان هذا هو أفضل لاهوت كاثوليكي.

ولكن اللاهوت الشعبي لا يتطابق في كثير من الأحيان مع اللاهوت الرسمي، وفي اللاهوت الشعبي للعديد من الكاثوليك، يكون أقرب إلى شبه البيلاجية أو حتى البيلاجية. لقد كان لدي طلاب من خلفية ميثودية يؤمنون بالكتاب المقدس ويرغبون في خدمة الرب وحب نعمة الله، ويقولون إن التعاليم الإصلاحية التي قدمتها لهم أنا وغيري ساعدتهم على الانتقال من شبه البيلاجية إلى شبه الأوغسطينية، لكنهم يخشون أن يكون بعض زملائهم في كنائسهم، من الميثوديين، الذين يؤمنون بالإنجيل، والحمد لله، أكثر ميلاً إلى شبه البيلاجية من شبه الأوغسطينية، وهذا جعلهم حزينين. مارتن لوثر.

كان مارتن لوثر (1483-1546) راهبًا أوغسطينيًا أصبح أستاذًا للكتاب المقدس ثم مصلحًا بروتستانتيًا. وقد حمى نعمة الله المجانية في التبرير من خلال التأكيد على اختيار الله للخطة الذين عانوا تحت عبودية الإرادة وقد رحب ديسيريديوس إيراسموس (1466-1536)، وهو عالم إنساني هولندي مشهور، بشكل عام بنقد لوثر للانتهاكات الرومانية، لكنه انشق عنه في عام 1524.

كان إيراسموس رجلاً ذكياً للغاية، وقال لوثر نفسه: أنت جوهرة سترحب بها أي محكمة أوروبية باعتبارها جوهرة، وذلك بفضل علمك. ومع ذلك، فقد واصل في الفقرة التالية قائلاً: ولكن فيما يتعلق باللاهوت اجلس واصمت لأنك لا تعرف ماذا تفعل. كان لوثر زبوناً قوياً.

كان يشير على وجه التحديد إلى كتاب إيراسموس عن حرية الإرادة، والذي اعتقد لوثر أنه دمر الإيمان المسيحي. واتفق إيراسموس مع لوثر عندما انفصل عن روما بشأن التبرير، عندما عارض بيع صكوك الغفران حيث كان الفلاحون الألمان يستخدمون الأموال التي يحتاجونها لشراء الحليب لأطفالهم ويحاولون بدلاً من ذلك إخراج الجد والجددة من المطهر. آه، قال لوثر، لو كان الأب الصالح، الأب المقدس في روما، والبابا على علم بما يجري.

لم يكن يعلم أن البابا في عصر النهضة في روما كان له يد في 50% من عائدات بيع صكوك الغفران. وقد ابتهج إيراسموس عندما سخر لوثر من البابا بطرق لا أستطيع أن أذكرها في هذه المحاضرات لأنه كان ثرثاراً، وكان الفلاحون الألمان يحبون نكاته السخيفة. وسأقول أكثر عن الفصول الدراسية المغلقة في المدارس اللاهوتية. وليس عن تسجيل محاضرات لاهوتية على شريط فيديو علي.

على أية حال، كتب إيراسموس عن حرية الإرادة في عام 1524، ولا شك أنه في تلك المرحلة كانت هناك فجوة بينه وبين لوثر. لقد أشاد إيراسموس بلوثر في نواح كثيرة، ولكن ليس في هذا القدرية المتطرفة التي اعتبرها، أو الأوغسطينية. لقد أشاد لوثر بإيراسموس لأنه أشار إلى القضية الرئيسية، وهي المناقشة بين أحادية الإرادة والتأزر.

ولكن ما الذي يساهم به البشر الفاشلون في نعمة الله في الخلاص؟ إن موقف إيراسموس من الإرادة الحرة يعكس موقف أتباع شبه البيلاجيين في القرن السادس الذين اعتقدوا أن الإرادة الحرة قد ضعفت نتيجة لسقوط آدم. ولست أستمع بالقول إن هذه كانت وجهة نظر نورم جايسلر، الذي كان مع الرب. بل كانت هذه وجهة نظر كلارك بينوك، الذي كان مع الرب.

يسعدني أن أقول إن هذه كانت وجهة نظر فيني، الذي آمل أن يكون مع الرب. أنا متأكد من أنه مع الرب. الله. ينقذنا، كما قال جيم باكر، على الرغم من عقائدنا الخاطئة للغاية.

ورغم أن الاختيار الحر يتضرر بسبب الخطيئة، إلا أنه لا ينطفئ بسببها. ورغم أن الاختيار الحر أصبح ضعيفاً إلى الحد الذي جعلنا نميل إلى الشر أكثر من الخير قبل أن ننال النعمة، إلا أنه لم يتم القضاء عليه تماماً جوردون روب وفيليب واتسون محررا كتاب الإرادة الحرة والخلاص، وهو جزء من مكتبة الكلاسيكيات المسيحية، التي تضم مجلدين من معاهد كالفن والعديد من الكتب المهمة الأخرى.

،ورغم أن إيراسموس ناشد حاجة البشرية إلى نعمة الله المتعاونة، التي جعلت التوبة ممكنة، فإن لوثر، في رأيه وصف آراء إيراسموس بأنها بلاجيانوس وانتقده لأنه يفتقر إلى الشجاعة اللازمة للوقوف في وجه حقيقة الإنجيل. لقد كان لوثر قوياً للغاية. وفي تقييمي له، لا بد وأن أقول إنه كان لا بد وأن يكون زبوناً قوياً ليفعل ما فعله، وقليلون هم الذين كانوا ليمتلكوا الشجاعة للوقوف في وجه البابا، والكنيسة، وتقاليده الكنيسة بأكملها. وخاصة اللاهوت الكاثوليكي الروماني في أواخر العصور الوسطى الذي تعلمه عندما كان راهباً.

ولكن مع تلك القوة العظيمة، جاءت الحماسة المفرطة، والافتقار المفرط إلى الحب والقبول، على سبيل المثال، بالنسبة لزوينجلي وغيره، وما كان ينبغي أن يسميه شبه أوغسطينية أو ربما شبه بيلاجيانية، فقد أطلق عليه فقط بيلاجيانية دون أدنى شك. ورد لوثر بكتابة مقال عن عبودية الإرادة، وهو هجوم مباشر على لاهوت إيراسموس. وافق لوثر مع إيراسموس على وجود الإرادة الحرة المطلقة، لكن لوثر أصر على أن الله وحده هو الذي يمتلكها.

إنك لا تسمع كثيراً عن الإرادة الحرة لله. وقد تحدث كارل بارث على هذا النحو أيضاً. فقد قبل عقيدة القديس أوغسطينوس بشأن الخطيئة الأصلية، وما يترتب عليها من نتائج مفادها أن الإرادة البشرية مقيدة بالخطيئة وغير قادرة على تحرير نفسها.

كان لوثر مهتمًا بالتفسير والاستنتاجات اللاهوتية الخاصة، لكنه كان مهتمًا أكثر بمكانة الانتخاب والإرادة الحرة بشكل منهجي. لقد وضع لوثر ضد بعض لاهوت المجد الأحادي مع لاهوت التآزر المتبادل. لاهوت المجد هو لاهوت المجد الأحادي البشري عند بيلاجيوس.

إن الأول يعلي من شأن الإنجاز البشري في الخلاص والكبرياء البشري. أما الثاني فيركز على المسيح على الصليب، فيعطي الله المجد، ويسحق الكبرياء البشري. إن صليب المسيح، أساس التبرير والإيمان الخلاصي. يسلط الضوء على عجز الإنسان التام عن التطلع إلى النعمة.

الانتخاب مهم لأنه يظهر نعمة الله العظيمة وعجز الإنسان العظيم. يا إلهي، أنا لا أتفق مع ملاحظاتي هنا. لا أعرف ما إذا كان خطأ مطبعيًا أم ماذا.

أعتقد أنني خلطت بين هذه الكلمات. فقد وضع لوثر بين لاهوت المجد، وهو التآزر الذي يعمل فيه الله والإنسان معًا من أجل الخلاص، ولاهوت الصليب، وهو التآزر الذي يقوم على مبدأ الوحدة. إن لاهوت المجد يمجّد الإنجاز البشري في الخلاص والكبرياء البشري.

نحن نعمل مع الله. إرادتنا ليست مقيدة تمامًا. نحن أحرار في اختياره.

وهذا ليس بسبب النعمة العالمية التي سبقت الوسيط. بل إننا لم نهبط إلى هذا الحد. أما اللاهوت الأخير، أي لاهوت الصليب، فهو مذهب أحادي.

إن الانتخاب ليس مجرد عمل بشري، بل هو عمل يركز على المسيح المصلوب. وهو يعطي الله كل المجد لأننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، ويسحق التطلعات البشرية إلى النعمة. والانتخاب مهم بالنسبة للوثر لأنه يظهر نعمة الله العظيمة وعجز البشر العظيم.

كان تصحيحي صحيحًا. كان التوحيد والتآزر في غير محلّهما. أتساءل عما إذا كان هذا قد وصل إلى الناشر بهذه الطريقة.

إن التصحيح قادم لا محالة. ولكن عقيدة لوثر القوية في الانتخاب التي تبناها القديس أوغسطين قد خففها فيليب ميلانشون، تلميذه اللامع، وعالم اليونان، وورث الإصلاح اللوثيري. فقد تحول ميلانشون من رؤية لوثر الأحادية في الانتخاب إلى التآزر اللطيف.

في الأماكن العامة، وهي الأماكن اللاهوتية المعتادة، علم ميلانكتون أن هناك ثلاثة أسباب للخلاص: الكتاب المقدس، والروح القدس، والإرادة الحرة. وهذا ليس تعليم معلمه.

لماذا يؤمن إنسان ولا يؤمن آخر؟ أجب: السبب فينا. وفي ختام هذه المحاضرة، سنتناول جون كالفن ثم المناقشات التي دارت في الكنيسة الهولندية في أوائل القرن السابع عشر والتي أدت إلى النقاط الخمس للأرمينيانية والكالفينية في المحاضرة التالية.

.هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة الرابعة، الانتخاب